

تَقْسِمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة المدثر ٢٣-١٢-١٤٠٢-٢

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١)

قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)

وَ رَبِّكَ فَكَبِيرٌ (٣)

وَ ثِيَابِكَ فَطَهَّرٌ (٤)

وَ الرَّجُزَ فَاهْجُرٌ (٥)

وَ رَبِّكَ فَكْبِرٌ

- و قوله «وَ رَبِّكَ» منصوب ب «كبر» و التكبير وصف الأكبر على اعتقاد معناه كتكبير المكبر فى الصلاة بقوله الله اكبر، و التكبير نقيض التصغير، و مثله التعظيم. و الكبير الشأن هو المختص باتساع المقدور و المعلوم من غير مانع من الجود.

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ

- فالله تعالى قادر لا يعجزه شيء، و عالم لا يخفى عليه شيء لا يمنعه من الجود على عباده شيء، فهو اكبر من كل كبير بما لا يساويه شيء، و اختصاصه بالمقدور و المعلوم بأنه ما صح من مقدور او معلوم فهو قادر عليه عالم به فهو لنفسه كبير و اكبر من كل كبير سواه.

وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ

- قوله تعالى: «وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ» أى أنسب ربك إلى الكبرياء و العظمة اعتقادا و عملا قولاً و فعلاً و هو تنزيهه تعالى من أن يعادله أو يفوقه شىء فلا شىء يشاركه أو يغلبه أو يمانعه، و لا نقص يعرضه، و لا وصف يحدّه.

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ

- و لذا ورد عن أئمة أهل البيت ع أن معنى التكبير: **الله أكبر من أن يوصف**، فهو تعالى أكبر من كل وصف نصفه به حتى من هذا الوصف، وهذا هو المناسب للتوحيد الإسلامي الذي يفوق ما نجده من معنى التوحيد في سائر الشرائع السماوية.

- و هذا الذى ذكرناه هو **الفرق بين كلمتى التكبير و التسبيح** - الله أكبر و سبحان الله - فسبحان الله تنزيه له تعالى عن كل وصف عدمى مبنى على النقص كالموت و العجز و الجهل و غير ذلك، و الله أكبر تنزيه مطلق له تعالى عن كل وصف نصفه به أعم من أن يكون عدميا أو وجوديا حتى من نفس هذا الوصف لما أن كل مفهوم محدود فى نفسه لا يتعدى إلى غيره من المفاهيم و هو تعالى لا يحيط به حد، فافهم ذلك.

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ

• و قيل: المراد الأمر بالتكبير فى الصلاة.

• و التعبير عنه تعالى بربك لا يخلو من إشعار بأن توحيده تعالى يومئذ كان يختص به*.

• قال فى الكشاف، فى قوله: «فَكَبِّرْ»: و دخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل: و ما كان فلا تدع تكبيره.

• * فيه تأمل واضح فإن التعبير بربك قد ورد فى الآيات المدنية فلا وجه لهذا الإشعار فتأمل (مهدى الهادوى

الطهرانى)